نشأة مدينة عز الدين سليم (الهوير) ومراحلها المورفولوجية

أ.م. د. مريم خيرالله خلف
مركز دراسات البصرة والخليج العربي
جامعة البصرة

الملخص

ما كان بناء مدينة عز الدين سليم مسألة عمرانية بحتة وما كان إنشاؤها وليد الصدفة العابرة ولم يكن نتيجة تجمع سكاني أخذ طريقة نحو الزيادة والتطور والتوسع أو ما تتجه إليه الدولة وأجهزتها في تخطيط المدن وتمصيرها وإنما هناك أسباب ودوافع ومقدمات وظروف لكل منها جذور تاريخية متعددة في شعب التاريخ اقتضت بناء هذه المدينة ، اذ كانت البواكير الحضرية الأولى في الأجزاء الجنوبية من العراق لاسيما على نهر الفرات ومجاوراته وبذلك حل قضاء المُدَيْنَة محل مدن كثيرة سبقتها الى الوجود في الموقع نفسه ، كمدينة كلدو التي كانت تعد مركزا عظيما للحضارة السومرية وفي ظل كل هذا التزاحم المدني نلاحظ ما يمكن تسميته توارث المواضع حيث ورثت المدينة في النهاية أهمية تلك المستوطنات وتختلف كل مدينة عن غيرها في بنيتها الداخلية وفي بيئتها الإقليمية ، يهدف البحث الى التطرق لدراسة نشأة مدينة عز الدين سليم لما لهذه المدينة من موقع مهم كونها اماكن ربط ما بين المناطق الريفية من جانب ومدن محافظة البصرة من جانب اخر ولان هذه المدينة لم تلقَ اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين لدراسة نشأتها بشكل تفصيلي .

The Development of Ez AL Deen Saleem City (AL Hwair) and Its Morphological Stages

Assis. Prof. Dr. Maryam Khair Allah Khalaf

Basra and Arab Gulf Studies Center

University of Basrah

Abstract

The construction of Ez AL Deen Saleem was not a merely building issue, nor was an occasional event, nor was a result for a population gathering developed ahead in the course of increase , development and expansion, nor was as the prospect of the country and its bodies adopted upon cities planning and setting their infrastructure . Yet , there have been specific reasons , motives , introductions and circumstances where variable historical roots are deeply planted in each one of them and necessitating the construction of this city that the first urban beginning appeared at the southern region of Iraq especially at and nearby Euphrates river and

accordingly the AL Mdaynah Shire has replaced many other cities who were established before AL Mdaynah town in the same location long ago such Kildo city which was once a great center of the Sumerian Civilization . In the light of all such urban accumulation , we may observe what so-called "inheritance of locations " where the city finally inherits the importance of such colonies . Each city differs from others by its own interior structure and regional environment . The present research aims to deal with the study of the development of Ez AL Deen Saleem due to the important location that it occupies since it is the site where rural areas are connected with each other on one hand and with the cities of Basrah governorate on the other and also because this city has received no enough and sufficient attention on the part of researchers to study its own development.

المقدمة

إن الحاجة الى معرفة مكان المدينة ضروري في مواصلة تطور المواضع،حيث المراكز الحالية ألآن استقرت في مواضع ربما هي غير المواضع الموجودة اليوم والغرض من ذلك هو وضع بداية لنشوء هذه المدن وتتبع عوامل نموها او تراجعها والتعرف على اتجاهات ذلك النمو، وإن السبب الرئيس في ظهور المدن وتطورها هو ممارستها للوظيفة التي تنسجم مع ظروف موقعها وموضعها بحيث تتشكل الخصائص العامة لها بما يدعم تلك الوظيفة.

ليست ناحية عز الدين سليم في قضاء المْدَيْنَة مدينة معاصرة بلا جذور بل نشأت نواتها الأولى ونمت وتطورت وتغيرت ملامحها إلى أن اصبحت بالصورة التي عليها الآن ، ومما لاشك فيه أن المدينة بوصفها ظاهرة يفضل أن تستخدم التأريخ للكشف عن شخصيتها العمرانية واسباب نموها وتطورها عبر المراحل التاريخية المختلفة فلهذه المراحل دور كبير لا يمكن تجاهله في ابراز التوسع العمراني للمدينة ونموه واتجاهاتهِ وتوضيح معالمهِ [١] .

مشكلة الدراسة : لقد تمثلت مشكلة الدراسة في :

١- هل تعاني أحياء مدينة عز الدين سليم من مشكلة عشوائية في بناء المساكن .

٢- هل هناك مشكلة في تخطيط الأحياء السكنية وشوارعها .

فرضية الدراسة : وتتمثل في :

١- لقد كان للمراحل المورفولوجية التي مرت بها مدينة عز الدين سليم التأثير الكبير على شكل المدينة وتوزيع السكان فيها .

٣- وجود الكثير من المشكلات التخطيطية في المدينة .

هدف الدراسة : تهدف الدراسة إلى التطرق لدراسة مدينة عز الدين سليم لما لهذه المدينة من موقع مهم كونها أماكن ربط ما بين المناطق الريفية من جانب ومدن محافظة البصرة من جانب آخر ولان هذه المدينة لم تلقَ اهتماماً كبيراً من قبل الباحثين لدراستها بشكل تفصيلي ودراسة السكن فيها واماكن التركز السكني والسكاني وعوامل النمو الحضري للمنطقة .

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة لأنها الأولى من نوعها التي تناولت مدينة عز الدين سليم ونشأتها وتاريخ السكن فيها ومراحلها المورفولوجية .

معوقات البحث:

لاقت الباحثة الكثير من الصعوبات لاسيما في عملية الحصول على المعلومات التاريخية وذلك لقلة المصادر التي تناولت هذه المنطقة لذا كان الاعتماد على المقابلات الشخصية لكبار السن المقيمين في هذه المدينة في محاولة للوصول إلى تاريخ السكن فيها.

حدود منطقة الدراسة

يقع قضاء المْدَيْنَة في موقع جغرافي متميز إذ يقع في الجزء الشمالي الغربي من محافظة البصرة بين دائرتي عرض (٣٠,٤٢,٥٢,١١— ٣١,١٦,١,٣٣) شمالا وضمن قوس طول(٤٧,٥,٣٢,١٦— ٤٧,٢٤,٤٣ .٣٩) شرقا حيث يحدها من الشمال والشمال الغربي محافظة ميسان ، ومحافظة ذي قار من الغرب ، ومن الجنوب والجنوب الشرقي قضاء الزبير وناحية الدير وشرقا قضاء القرنة ، بلغت مساحة قضاء المْدَيْنَة (٩٨٩كم) تشكل هذه المساحة (٥،١٩%) من إجمالي مساحة محافظة البصرة يتكون القضاء من ثلاثة مراكز حضرية هي مدينة المْدَيْنَة وناحيتان هما ناحية الأمام الصادق والناحية الثانية عز الدين سليم (الهوير– العز سابقا) (خريطة ١) ، وقد بلغت مساحة مركز ناحية عز الدين سليم (٣٧٩،٤) هكتار وبمجموع سكان وصل الى (٢٢١٤٨) نسمة وعدد المساكن فيها (٣٣٨٤) مسكن موزعة على (٦) احياء سكنية (خريطة ٢)

خريطة (١)

موقع قضاء المدينة من الوحدات الادارية في محافظة البصرة

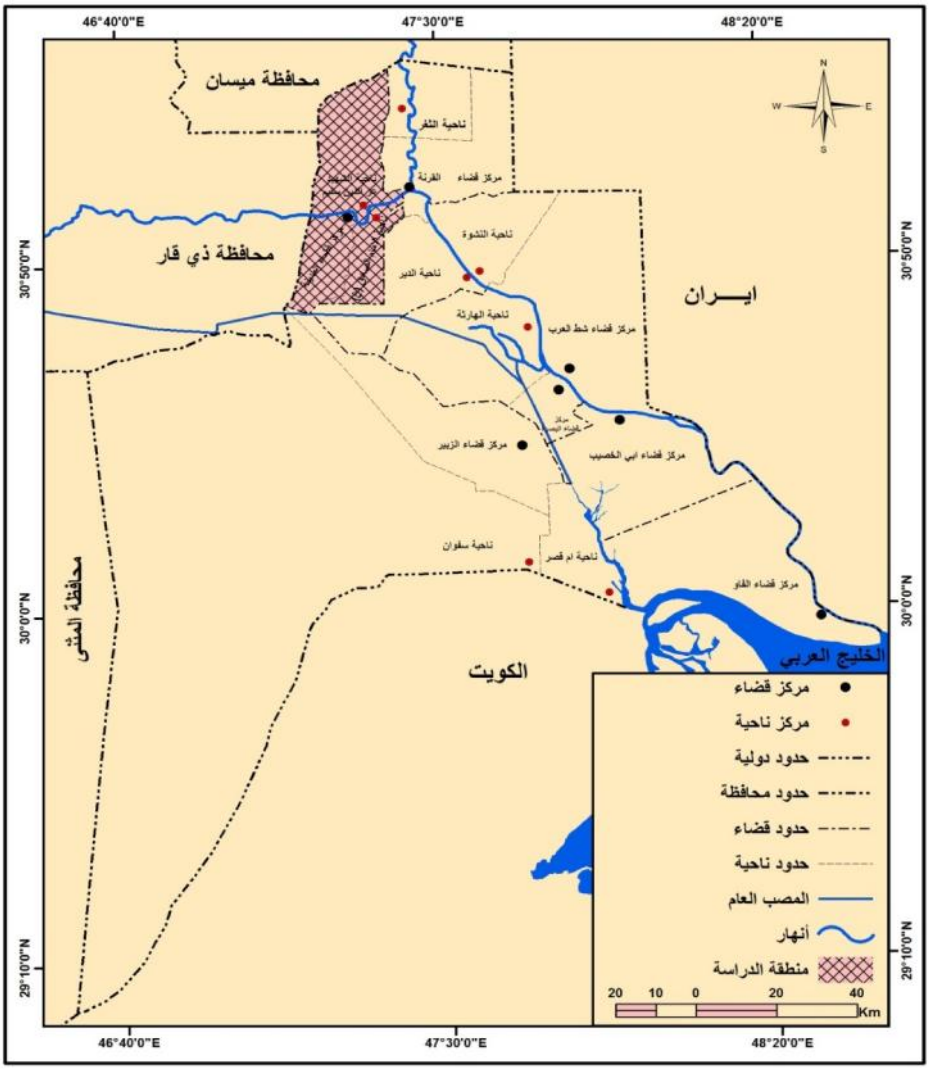

المصدر: الهيئة العامة للمساحة ،خريطة محافظة البصرة الادارية ،٢٠١٣ ، بمقياس رسم ١: ٢٥٠٠٠٠.

خريطة (٢)

الاحياء السكنية في مدينة عز الدين سليم

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على :

١- بلدية مدينة عز الدين سليم ، خريطة التصميم الاساس لمدينة عز الدين سليم سنة ٢٠١٠.

٢ - المرئية الفضائية لمدينة عز الدين سليم ٢٠١١

اولا : نشأة ناحية عز الـدين سليم

يطلق على ناحية عز الدين سليم في السابق ناحية الهوير وهو تصغير لكلمة الهور[*] وذلك لان المدينة كانت تقع بالقرب من الأهوار ويقال أن أصل التسمية جاء من أن هناك شخصاً يطلق علية (هوير) هو من قام بشق نهر الهوير العرضاني وكان من ملاك الارض في المنطقة فكان الناس يطلقون على النهر (نهر هوير) وبالاستمرار أصبح الناس يطلقون على المنطقة اسم هوير[٢]، ومن بعد تم تغيير اسم الناحية من قبل السلطات المعنية الى ناحية (العز) بعد ان تم شق نهر العز بالقرب منها، والتغيير الاخير في اسم الناحية سنة ٢٠٠٦ الى (عز الدين سليم) وذلك تكريماً للشهيد عز الدين سليم (رئيس مجلس الحكم العراقي) الذي كان من سكنة مدينة الهوير.

ثانياً : المراحل المورفولوجية لمدينة عز الدين سليم

١- المرحلة المورفولوجية الاولى منذ النشأة حتى ١٩٦٩

يقع مركز ناحية عز الدين سليم (العز – الهوير سابقا) على مسافة قصيرة الى الشمال من نهر الفرات تقع مساكنها على جزيرة من الارض المرتفعة مطوقة بالهور [٣] يرجع السكن الاول في المنطقة الى عشيرة الحجاج الذين استقروا واقاموا مساكنهم في منطقة الهوير الكبير وسكنوا فيها نتيجة انتقالهم من مناطقهم السابقة بسبب المشاكل العشائرية ، يعتقد بان السكن في الناحية يرجع الى ما يقارب (١٦٠) سنة ماضية إذ كان سكن الاسر في اكواخ مشيدة من القصب والبردي [٤] والتي يطلق عليها الصرائف وكان عدد مساكنها في ذلك الوقت لم يتجاوز (٩٠) مسكناً ، امتد بعدها الى منطقة الهوير الصغير الذي يطلق عليه سابقاً (بيت عطية) وهي قرية صغيرة كان عدد مساكنها (٤٠)

مسكناً[٥] يرجع اصل سكانها الى بيت كباشي وهو من كبار الاقطاع الذين سيطروا على الارض وكان الناس يعملون لديهم كفلاحين .

كانت مواد البناء المستخدمة في هذه المساكن هي القصب والبردي والتي تركزت بالقرب من جداول الانهار ومن دون حواجز بينها عدا اسيجة مصنوعة من القصب وهذا دليل على الواقع الاجتماعي السائد في حينها وتفاعلهم ومشاركاتهم لجميع المناسبات التي تحدث في وسطهم وخارج وسطهم [٦] .

في خمسينات القرن العشرين تعرضت الناحية إلى حريق كبير شمل جميع المساكن (الصرائف) في المنطقة مما دفع بالسكان الى استبدال مواد البناء بمادة افضل من التي كانت قد استخدمت في السابق لتشييد مساكنهم فبدء استعمال الطابوق مع مادة الجص في تشييد المساكن لاسيما بالنسبة لميسوري الحال [٧] ، كانت الناحية تتميز بصناعة الزوارق الصغيرة (المشاحيف) اذ يصنعها الحرفيون ضمن أفنية منازلهم الخاصة وتنتشر صناعة الزوارق الصغيرة في ذلك الوقت بكثرة وبسبب ما تقتضيه بيئة الاهوار اذ كانت واسطة النقل الوحيدة وكانت هذه المنطقة قد اشتهرت على مستوى المحافظة بصناعة هذه الزوارق ، يقدر عدد الاسر التي كانت تعمل في هذه الصناعة في ذلك الوقت (٢٣٠) اسرة اذ كان معدل انتاج الاسرة زورقاً واحداً في اليوم . كذلك تنتشر في الوقت ذاته صناعة الحصران لاسيما في كل من حـي الهـوير الصغير(بيت عطية) والهوير الكبير[٨] ، واحتوت الناحية ايضاً على مجموعة من المحال (الدكاكين) التي يبيع فيها التجار بعض الادوات الخاصة بصناعة الزوارق وعلب المسامير فضلاً عن الحاجات الاعتيادية الأخرى التي يحتاجها سكان المنطقة لاسيما المواد الغذائية .

أما الخدمات التعليمية فقد تم انشاء أول مدرسة في المدينة سنة ١٩٥٢ كان يطلق عليها مدرسة الهوير، ومن ثم تم بناء مدرسة ثانية سنة ١٩٦٧ وهي مدرسة التوجيه الابتدائية . أما خدماتها الصحية فقد تمثلت بوجود مركز صحي واحد(مستوصف) يحتوي على اثنين من الاطباء وكادر صحي محدود. وفي ذات الوقت تم انشاء مركز للشرطة ومركز للبريد وكانت الناحية في ذلك الوقت لا تحتوي الا على مسجد واحد الى جانب حسينية واحدة وعددٍ من المضايف[٩].

أنظمة الشوارع :

تمثلت خطة المدينة لهذه المرحلة بأن نظام شوارعها اتصف بالبساطة وهــو بذلك انسجم مع وسائل النقل الموجودة في حينهــا والمتمثلة بالعربات البسيطة **اذ** امتازت الشوارع في هذه المرحلة كونها ضيقة وملتوية ولم يتجاوز عرض بعضها عدة امتار وكانت تستخدم لمرور السابلة وبعض العربات التي تجرها الحيوانات وتم تعبيد اول طريق في الناحية سنة ١٩٦٣ وهو في حي الهوير الصغير(بيت عطية) [١٠]

الطراز العمراني :

يـمثل المسكن العربي التقليدي طـراز هذه المرحلة إذ لجأ الانسان في هذه المرحلة الى ازستخدم مواد البناء المتوفرة والسائدة في المنطقة وعادة ما يلجا الانسان الى استخدام مواد البناء التي تـتوفر في الوسط الجغرافي الذي يعيش فيه لذا اصبحت مادة بناء المساكن في هذه المرحلة تأخذ طابع بيئة الاهوار ، في هذه المرحلة اساد النمط الشرقي ذو الفناء الداخلي (الحوش) مع استخدام المواد المتوفرة في بيئة الاهوار وهذه المساكن تختلف في احجامها وسعتها تبعاً للمنزلة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة في المنطقة [١١]. بلغ عدد سكان المنطقة لسنة ١٩٤٧ (٣٥٤٠) نسمة تركز السكن في حي الهوير الكبير وبيت عطية (الهوير الصغير) [١٢]

المرحلة المورفولوجية الثانية ١٩٧٠ – ٢٠٠٢

تم استحداث ناحية الهوير (عز الدين سليم حالياً) في سنة١٩٧٠* كناحية تابعة الى قضاء القرنة واستحدث فيها بلدية مستقلة لإدارة الناحية وكان موقعها في الهوير الكبير على الرغم من الترفيع الاداري الذي حصلت عليه الا ان التطور في الوظيفة السكنية وطراز البناء كان محدوداً وبطيئاً للغاية اذ استمر نموها معتمداً على ما تنتجه هذه الناحية من القطاعين الزراعي و الصناعي الذي تميزت به وتم انشاء مشروع لأسالة الماء يقع على نهر الفرات من اجل ايصال الماء الى الناحية والقرى القريبة منها[١٣] ، وبعد سنة ١٩٧٨ تم تحويل ناحية المْدَيْنَة الى قضاء مستقل أصبحت من خلاله ناحية الهوير ناحية تابعة الى قضاء المْدَيْنَة وعندها تم وضع اول تصميم أساس لها في سنة ١٩٧٩[١٤] ونتيجة تطور الناحية خلال هذه المرحلة ظهرت أحياء جديدة مخططة منها حي اليرموك الذي كان يطلق عليه في السابق (حي الصمود) وتم توزيع قطع الاراضي ضمن هذا الحي على الموظفين والعسكريين وذوي الدخل المحدود وتم افراز سكني آخر في منطقة بيت عطية الذي اطلق عليه فيما بعد (الهوير الصغير) أي إن محاور التوسع كانت الى الغرب والجنوب من الهوير الكبير وبعد وضع التصميم الاساس الثاني سنة ١٩٨٧ ظهر حي العدل(العوجان سابقاً) وحي الزهراء (بيت عكاب) وحي العويجة وهذه الاحياء مخططة ومساحات المساكن فيها متساوية وتأخذ البلوكات فيها الشكل المستطيل [١٥] خلال هذه المرحلة ظهرت الكثير من المؤسسات الحكومية والمشاريع الخدمية منها تم انشاء

(ثلاثة) مراكز صحية و (٩) مدارس لمختلف المراحل الدراسية [١٦] كان عدد السكان في الناحية سنة ١٩٧٧ (٧٢٨٥) نسمة ازداد في سنة ١٩٨٧ ليبلغ (١٧١٥٠) نسمة [١٧] والسبب الرئيس في هذه الزيادة الكبيرة يعود الى الحرب العراقية – الايرانية وما صاحبها من هجرة ونزوح اعداد كبيرة من السكان من المدن المتضررة واستقرارهم في هذه الناحية كونها من المدن الآمنة والسبب الآخر ازداد النشاط الصناعي فيها مما شكل عاملاً لجذب السكان من القرى القريبة منها ورغبة الكثير منهم للسكن فيها نتيجة لتوفر فرص العمل فضلا عن تجفيف الاهوار في هذه المرحلة بعد انشاء مشروع العز وهجرة الكثير من سكان الاهوار والاستقرار فيها وخلال هذه المرحلة ايضاً تم تغيير اسم الناحية من ناحية الهوير الى ناحية العز لأسباب سياسية ولوجود مشروع العز بالقرب منها [١٨] .

أنظمة الشوارع :

تميزت الشوارع في سبعينات القرن العشرين بكونها شوارع ضيقة ومتعرجة وغير نظامية ولكن وبعد عمليات الفرز لقطع الاراضي ظهر نوع اخر من انظمة الشوارع وهي الشوارع المستقيمة النظامية التي يراعى فيها ازدياد اعداد المركبات لا سيما في الاحياء الحديثة المخططة وكانت الشوارع من النوع الاول تسود في الاحياء القديمة على حين الاحياء الجديدة قد ظهرت فيها الشوارع المخططة المتمثلة بالمستقيمات المتعامدة حسب خطة المدينة التي ادت الى تقسيم الاحياء او جزء منها الى مربعات او مستطيلات واصبحت الشوارع هي محاور توسعها وتنظيمها.

الطراز العمراني :

أما من الناحية العمرانية فتتميز بالطراز الشرقي ذو الفناء الداخلي كان هو الطراز السائد في السبعينات والثمانينات من القرن الماضي إذ امتاز معظم البناء بوجود طابق واحد وواجهات المساكن بسيطة وخالية من الديكورات والتصاميم وقلة اعداد الحدائق وانما معظمها تحتوي على باحة داخلية (حوش) مع المدخل المنكسر ومواد البناء المستعملة كانت من الطابوق والاسمنت والبلوك والجص والحديد (الشيلمان) يستخدم فيها الشيلمان مع الطابوق (العكَادة) كانت تبعية ارض الناحية حتى سنة ١٩٩٣ هي اراضي اميرية وليست ملك لساكنيها ولكن وعلى أثر تقرير لجنة الاراضي والاستيلاء بدأت عملية تمليك الاراضي مقابل دفع رسوم بسيطة الى الدولة وتحويل ملكيتها الى السكان وكان ذلك في سنة ١٩٩٣ [١٩] ، بعد سنة ١٩٩١ حصل تباطؤ في حركة البناء لهذا المركز الحضري بسبب الحصار الاقتصادي الذي انعكس على مجمل الحياة في البلد وكان اكثرها تأثرا به الوظيفة السكنية اذ لم تشهد الناحية حركة بناء الا نادرة ، بلغ عدد سكان الناحية حسب تعداد سنة ١٩٩٧ (١٥٧٨٠) نسمة [٢٠] .

المرحلة المورفولوجية الثالثة ٢٠٠٣ – ٢٠١٣

أثرت سنوات الحرب العراقية – الايرانية وظروف الحصار على نمو ناحية عز الدين سليم (العز– الهوير) بشكل كبير ولكن بعد سنة ٢٠٠٣ ونتيجة لفرز قطع الاراضي وتوزيعها على السكان للأغراض السكن في المرحلة السابقة ، ظهرت حركة بناء واسعة نتيجة للتغيرات الكبيرة في البلد سواء السياسية فيها ام الاقتصادية بعد سنة ٢٠٠٣ ، وبدأت عملية املاء للفراغات ضمن الأحياء السكنية في مركز الناحية مما ولد حالة من الالتحام في الاحياء مع بعضها

البعض ولم يعد هناك مساحات فارغة وغير مستغلة كما في المراحل السابقة ونتيجة للاكتظاظ السكاني في المدينة بدأ السكان يستقر في الأراضي الواقعة خارج التصميم الاساس وفي داخل البساتين، وتعاني المدينة من صغر التصميم الاساس الذي لم يتجاوز (٣٧٩,٤) هكتار لاسيما ان البلدية لم توعز بأفراز اراضي جديدة ومن ثم اصبحت اطراف المدينة تحوي المئات من المساكن ذات العشوائية في البناء والتي اثرت على شكل المدينة نتيجـة لذلك ازداد اعـداد السكان في مركز الناحية الـــــى (١٩٧٠٥) نسمة سنة ٢٠٠٩ وبعدد مساكن بلغ (٢٧٨٣) مسكناً (خريطة ٣).

أنظمة الشوارع :

لم يحدث اختلاف كبير في انظمة الشوارع لهذه المرحلة عن سابقتها ولاسيما إن هذه المرحلة لم تظهر فيها احياء جديدة وافرازات سكنية وانما كانت العملية قائمة على اساس ملء الفراغات ، اذ كانت الشوارع مستقيمة وعريضة وكان عرض الشارع يتراوح ما بين ٦-٢٠م وهذه الزيادة في العرض جاءت لتتماشى مع ازدياد حركة المركبات ونشاط النقل الداخلي، على حين الشوارع في المدينة القديمة بقيت على حالها ولم يحدث فيها تغيير وانما التغيير الحاصل على شوارع المدينة في هذه المرحلة هو عملية تعبيد لبعض الشوارع

خريطة (٣)

المراحل المورفولوجية لنمو مدينة عز الدين سليم

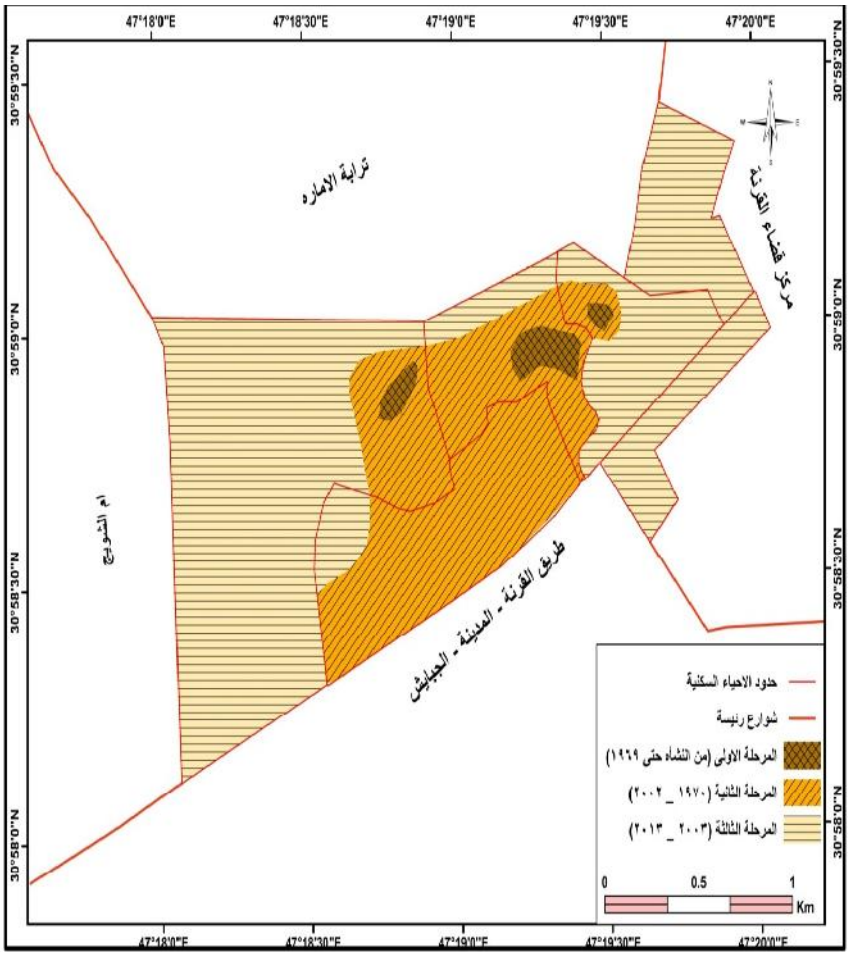

المصدر: عمل الباحثة بالاعتماد على:

١. مديرية المساحة العامة ، خرائط الكادسترو، بغداد ،١٩٤٩ .

٢. المرئية الفضائية لمدينة عز الدين سليم ٢٠١١.

٣. التصاميم الأساسية للمدينة.

٤. المصادر التاريخية.

وترصيف للبعض الآخر، ولا زالت الشوارع في الاحياء القديمة ولاسيما السوق الاولى تعاني من الاختناقات المرورية ولاسيما في وقت الذروة ..

الطراز العمراني :

ظهر في هذه المرحلة طراز جديد من الفن المعماري الغربي الذي يحتوي على الاعمدة التي ترتفع الى الطابق الثاني ضمن واجهات المساكن اذ اصبحت هذه التصاميم تهتم بالواجهات الامامية ومواضع الابواب الرئيسة وحجم الشبابيك وارتفاع الاسيجة المزخرفة فضلا عن الاهتمام بالمساحات الكبيرة المستغلة في البناء وبتعدد طوابق فقد اخذت الساحة الوسطية (الحوش – الباحة) بالاختفاء التدريجي ليحل محلها التصميم الغربي والمتمثل بالبناء المغلق من الداخل بما يسمى (الهول) كما ظهرت في هذه المساكن الحديقة في مقدمة الوحدة السكنية فضلاً عن المرأب [٢٣] ومعظم ساكني هذه المساكن من الاسر المتمكنة ماديا وتتميز هذه المساكن بالمظهر اللافت للانتباه وذلك بسبب التكاليف المادية التي صرفت عليها وقد خصصت مساحة واسعة في معظم هذه المساكن لأنشاء حديقة ومرأب كون معظمهم يمتلكون واسطة للنقل خاصة بهم .

واستخدمت مواد بناء جديدة مختلفة عن المواد المستخدمة في المراحل السابقة إذ استخدم الطابوق والبلوك بكثرة وكذلك تم استخدام حديد التسليح (الكونكريت المسلح) بوصفة مادة اساسية للبناء سواء في الاسس ام في السقوف ام روابط البناء وان استخدام هذه المادة جعل من الممكن بناء طوابق اضافية للمسكن كونها اعطت البناء القوة والمتانة.

في حين ان استعمالات الارض الاخرى فقد حدث تطور كبير في الاستعمال المخصص للتعليم اذ تم بناء العديد من المدارس ورياض الاطفال وتم

هدم واعادة بناء العديد من المدارس لاسيما المدارس القديمة وبخصوص الاستعمال الصحي فقد تم بناء مركز صحي جديد والعديد من الوحدات الصحية وهي على شكل كرفانات و دور لسكن الاطباء في حي الهوير الكبير. وكذلك بناء دائرة للزراعة وذلك لكون المنطقة ذات طابع زراعي ومحاطة بالبساتين وإنشاء دائرة للماء والمجاري وبناء اكثر من ملعب لكرة القدم فضلا عن المباشرة في انشاء شبكة للصرف الصحي [٢٤] . أما الاستعمال التجاري فانه توسع بشكل كبير إذ ازدادت اعداد المحال في منطقة السوق الرئيسية الواقعة في الهوير الكبير على الرغم من كون معظمها غير نظامية متمثلة بالبسطات على ارصفة الشوارع وقد تداخلت بعض المحال التجارية داخل الاحياء السكنية ، و طغى الاستعمال الصناعي في مدينة عز الدين سليم خلال هذه المرحلة اذ تحولت صناعة الزوارق الصغيرة الى صناعة الابواب والشبابيك الحديدية وكذلك صناعة الاثاث الخشبي وارتفعت نسبة الورش التي تزاول هذه الاعمال ويتداخل هذا الاستعمال مع الاستعمال السكني عن طريق اقتطاع جزء من المسكن ليحول الى مصنع صغير مما اثر ذلك على شكل المدينة وخصائصها الوظيفية لا سيما في منطقة الهوير الكبير علماً ان جميع هذه المصانع غير مرخصة .

الاستنتاجات

من خلال البحث وما جاء فيها من الحقائق والمؤشرات فقد تم التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات ومنها :

١. على الرغم من العمر التاريخي القصير لمدينة عز الدين سليم إلا أن جذورها تمتد في أعماق التاريخ ، إذ ورثت هذه المدينة مدناً قديمة سبقتها في الوجود وكان لها دور رئيس في بناء حضارة العراق القديمة.

٢. ظهرت أولى المحاولات التخطيطية لمدينة عز الدين سليم متأخرة مما أدى إلى عدم انتظام مساحات الوحدات السكنية في هذه المدن أو ترتيب الشوارع أو توزيع الخدمات بكل اشكالها في أماكنها الصحيحة وبخاصة في الاحياء القديمة.

٣. كان الطابع الزراعي صفة تجلل المدينة الذي يعد أساس قيامها ولكن مع ازدياد نمو المدن وازدياد أعداد السكان تراجعت الأراضي الزراعية والبساتين في المدينة.

٤. لمدينة عز الدين سليم تصميمين أساسيين كان الأول في سنة ١٩٧٩ والثاني سنة ١٩٨٧ لكنهما امتازا بالعمومية والبساطة وصغر المساحة مما أدى إلى توسع المدن إلى خارج التصاميم الاساس .

الهوامش

(١) سميع جلاب منسي السهلاني ، تحليل جغرافي للحراك السكني في مدينة الناصرية للمدة من (١٩٩٧ – ٢٠٠٧) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٩، ص ٨ .

[G] الهور : ارض منخفضة مغمورة بالمياه ذات نباتات كثيفة .

(٢) فرات عبد الحسن كاظم الحجاج ، عز الدين سليم وفكره السياسي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨ ، ص٣٦ .

(٣) وليفريد يتسيغر ، مصدر سابق ، ص ٢٧٦ .

(٤)عامر حسك الامارة ، اهوار جنوب العراق ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٩ ، ص٥٣ .

(٥) وليفريد يتسيغر ، عرب الاهوار ، دار مصر للطباعة ، مصر ، ٢٠٠٩ .

(٦) المملكة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس ، احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، ج٣ ، لواء البصرة ، بغداد ، ١٩٥٤ ، ص ١٦١ .

(٧) جمعة عيسى الطرفي، اهل الريف في جنوب العراق ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٦ ، ص٧٤

(٨) مقابلة مع الاستاذ عبد الله عبد الهادي احد وجهاء ناحية عز الدين سليم بتاريخ ١٩/ ٦/ ٢٠١٣ .

(٩) جبار عبد الله الجويبراوي ، اهوار دراسة في الاحوال الاجتماعية والاقتصادية ، مطبعة وزارة الدولة لشؤون الاهوار ، ـــــــــ ، ٢٠١٠، ص٢٣٤ – ٢٣٥ .

(١٠) فرات عبد الحسن كاظم الحجاج ، مصدر سابق ، ص٣٦ ، ٤٠، ٤١ .

(١١) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

(١٢) المملكة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس ، احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، ج٣ ، لواء البصرة ، بغداد ، ١٩٥٤ .

(õ) تم استحداث ناحية الهوير بموجب المرسوم الجمهوري المرقم (١٦٣)

(١٣) الدليل الاداري للجمهورية العراقية ١٩٨٩ –١٩٩٠ ، ج٢ ، مطبعة الدار العربية ، بغداد ، ١٩٩٠، ص ٣٦٤ .

(١٤) محافظة البصرة ، التخطيط العمراني ، خريطة التصميم الاساس لسنة ١٩٧٩ .

(١٥) محافظة البصرة ، التخطيط العمراني ، خريطة تحديث التصميم الاساس لمدينة الهوير لسنة ١٩٨٧ .

(١٦) مديرية ناحية عز الدين سليم، كراس سنوي صادر عن مديرية عز الدين سليم ٢٠١١–٢٠١٢،ص.٥٣ ، ٩٨.

(١٧) الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للأحصاء ، نتائج التعداد العام لسكان محافظة البصرة لسنة (١٩٧٧ ، ١٩٨٧) .

(١٨) مقابلة مع الاستاذ حامد علي شليت ، مساح في بلدية ناحية عز الدين سليم ، شعبة تنظيم المدن بتأريخ ١٩/ ٦/ ٢٠١٣ .

(١٩) مقابلة مع السيد محمود شبوط بطي مدير املاك ناحية عز الدين سليم بتأريخ ١٤/ ٢ / ٢٠١٣ .

(٢٠) الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للاحصاء ،نتائج التعداد العام لسكان محافظة البصرة لسنة ١٩٩٧.

(٢١) بلدية ناحية عز الدين سليم ، شعبة تنظيم المدن ، بيانات غير منشورة ،٢٠١٣.

(٢٢) جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الهيئة العليا للتعداد العام للسكان والمساكن ، خلاصة نتائج تعداد المباني والمنشآت والاسر لسنة ٢٠٠٩ .

(٢٣) رفـل ابراهيم طالب القيسي ، التركيب الداخلي للمنطقة التقليدية في مركز قضاء الاعظمية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص٨٤ .

(٢٤) مديرية ناحية عز الدين سليم، كراس سنوي صادر عن مديرية عز الدين سليم ٢٠١١-٢٠١٢، ص٩٩ .

المصادر

١. جبار عبد الله الجويبراوي ، اهوار دراسة في الاحوال الاجتماعية والاقتصادية ، مطبعة وزارة الدولة لشؤون الاهوار ، ـــــــــ ، ٢٠١٠.

٢. جمعة عيسى الطرفي، اهل الريف في جنوب العراق ، الدار العربية للموسوعات ، ٢٠٠٦ .

٣. رفل ابراهيم طالب القيسي ، التركيب الداخلي للمنطقة التقليدية في مركز قضاء الاعظمية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ .

٤. سميع جلاب منسي السهلاني ، تحليل جغرافي للحراك السكني في مدينة الناصرية للمدة من (١٩٩٧ – ٢٠٠٧) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٩.

٥. عامر حسك الامارة ، اهوار جنوب العراق ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٧٩.

٦. فرات عبد الحسن كاظم الحجاج ، عز الدين سليم وفكره السياسي ، اطروحة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ، ٢٠٠٨ .

٧. وليفريد يتسيغر ، عرب الاهوار ، دار مصر للطباعة ، مصر ، ٢٠٠٩ .

٨. المملكة العراقية ، وزارة الشؤون الاجتماعية ، مديرية النفوس ، احصاء السكان لسنة ١٩٤٧ ، ج٣ ، لواء البصرة ، بغداد ، ١٩٥٤ .

٩. الدليل الاداري للجمهورية العراقية ١٩٨٩ –١٩٩٠ ، ج٢ ، مطبعة الدار العربية ، بغداد ، ١٩٩٠ .

١٠. محافظة البصرة ، التخطيط العمراني ، خريطة التصميم الاساس لسنة ١٩٧٩

١١. محافظة البصرة ، التخطيط العمراني ، خريطة تحديث التصميم الاساس لمدينة الهوير لسنة ١٩٨٧ .

١٢. مديرية ناحية عز الدين سليم، كراس سنوي صادر عن مديرية عز الدين سليم ٢٠١١-٢٠١٢.

١٣. الجمهورية العراقية ، وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للأحصاء ، نتائج التعداد العام لسكان محافظة البصرة لسنة (١٩٧٧ ، ١٩٨٧) .

١٤. الجمهورية العراقية ، هيئة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام لسكان محافظة البصرة لسنة ١٩٩٧.

١٥. جمهورية العراق ، وزارة التخطيط ، الهيئة العليا للتعداد العام للسكان والمساكن ، خلاصة نتائج تعداد المباني والمنشآت والاسر لسنة ٢٠٠٩ .

١٦. مديرية ناحية عز الدين سليم، كراس سنوي صادر عن مديرية عز الدين سليم ٢٠١١-٢٠١٢ .

١٧. مقابلة مع الاستاذ محمود شبوط بطي ، مدير املاك ناحية عز الدين سليم بتأريخ ١٤/ ٢/ ٢٠١٣.

١٨. مقابلة مع الاستاذ حامد علي شليت ، مساح في بلدية ناحية عز الدين سليم ، شعبة تنظيم المدن بتأريخ ١٩/ ٦/ ٢٠١٣ .

١٩. مقابلة مع الاستاذ عبد الله عبد الهادي احد وجهاء ناحية عز الدين سليم بتاريخ ١٩/ ٦/ ٢٠١٣ .

٢٠. بلدية ناحية عز الدين سليم ، شعبة تنظيم المدن ، بيانات غير منشورة ،٢٠١٣.